العدد ١٦٨٧

السنة الخامسة والثلاثون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

- محل إدارة الجريدة وطبعها -

"بالمطبعة الأهلية"
في الشارع الجديد نمرو "١٣"

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت يوم الاثنين في ٢٧ رجب الفرد سنة ١٣٢٦

موافق ١١ آب ش و٢٤ آب غ سنة ١٩٠٨

تحت شجرة

اجتمعت أمس أنا وكاتب كبير أميركي ذكر أنه أقام مدة في الشرق في خدمة حكومته ثم تخلى ونزع إلى خدمة المجتمع البشري وسياسة القلم وهو الآن مكاتب لجريدة كبيرة في بلاده.

اجتمعنا في بستان البلدية وبعد أن تعارفنا تحدثنا الحديث الآتي قال: هذه المرة الثانية لزيارتي القدي ولكني رأيت عجبًا من نفسي. رأيت هذه المرة سرورًا عظيمًا هاجمًا على فؤادي بلا سبب حتى أنني كنت أسير في الشوارع مع الوطنيين المختلفين بلا قصد مني كأنني أشارك قومي في بلادي بعيد حريتنا واستقلالنا ولا ريب أن الإنسان الأميركي هو الإنسان الشرقي وروابط آدم وحواء لا تزال تربط أفراد أبنائهما أينما كانوا فنحن جميعنا أخوة يشعر الواحد منا بما يشعر الآخر فإن الإنسان أخو الإنسان كيف رأيت مظاهراتنا واحتفالاتنا قال رأيت حسنًا رأيت وطنيين في بلد واحد طالما فرقت بينهم التعصبات وباعدت بين قلوبهم المذاهب فهم قريبون بعيدون رأيت الآن عواطف متحدة وشعائر ممتزجة رأيت موسى وعيسى ومحمد تحت شجرة واحدة من هذا البستان تخفق على رؤوسهم راية واحدة هي الهلال فما أحلى هذا الاتحاد وهذه العواطف قلت لندع هذا الموضوع. الإنسان كما قلت أخو الإنسان إن لم يجمعه الدين تجمعه الوطنية ولا بد له من يوم باهر يعترف فيه بأن الدين لله والوطنية له وهو عندنا هذا اليوم السعيد فما تقول في هذا العنصر العثماني وهذه الحرية هل فينا كفاءة لها واستعداد قال أقول لك بحرية ضمير الشرق بحد ذاته نقي الهواء صافي الجو جيد المناخ وكل ذلك من موجبات الصحة التي تستدعي صحة العقل وسلامة الفكر فعواطف الشرقيين وشعائرهم صحيحة وإرادتهم قوية ولكن يا للأسف قد مضت على الشرق ألوف من القرون ولم يتمتع بحريته ولم يحكم نفسه بنفسه بل شدّت السلطات المختلفة على خناقه وفصد الاستبداد وريده فأمات منه كل عاطفة وشعور ودفن الحكم المطلق هذه العواطف الشريفة ولكن لحسن الحظ دفنها في تربة جيدة فلم تبرح حيّة تحت أطباق الثرى تنتظر حرارة تحركها وتبعثها من مرقدها حتى إذا هبت أوروبا ومازجت الشرق وبثت فيه أنوارها وحضارتها هبت تلك العواطف من مدفنها بحرارة الكهرباء وراحت تستعد لهذا اليوم حتى إذا امتلأ الحوض وحانت الفرصة طلبت حقها فنالته بسيوف أبنائها وهم الجيش وهذا هو بعينه الذي جرى لنا معشر الأميركيين بلاد حديثة وقوم جديدون متوغلون في أحراج هذه القارة وضعت عليهم إحدى السلطات القوية يدها فملكتهم واتخذتهم عبيدًا.

قلت عجبًا نحن الشرقيين أعرق منكم حضارة وأقدم علمًا ومجدًا رغمًا عمّا ذكرت فكيف سبقتونا وأسرعتم في نوال حريتكم قال حسن فرقٌ بيننا وبينكم نحن ساعدتنا الظروف وأكثرنا كان قد هاجر إلى هذه القارة وصار أميركيًا من بلاد كانت قد لمعت فيها أشعة الحرية والحكم الدستوري فلما قمنا قومة واحدة كان قيامنا عن شعور سابق ألفناه في الجملة أما أنتم فقد وجدتم في وسطه مستبدو سلطات سارت معكم وحكم مطلق رافقكم قديمًا استولى على الأرحام والأصلاب وأخاف فيها النطف التي لم تخلق والأمم الأجنبية في تلك القرون كانت مثلكم في هذا التقييد وهذا الإطلاق فلم تكونوا شعرتم بحرية العواطف حسًا انظر لما اتسع نطاق الحرية في الغرب وانتشر الدستور فيه وخالطكم رجاله وانبثت أحراركم في ربوعه وصار لكم تمرين بهذه الشعائر كيف نهضتم فجأةً فنهوضكم هذا حينئذٍ كان مثلنا عن شعور سابق.

قلت ما تقول أوروبا في نهضتنا هذه هل راقتها أم لا قال لا يخفاك أن أوروبا مختلفة الأغراض وأفكارها تابعة لسياستها ويقولون السياسة لا قلب لها فكل دولة لو استطاعت لملكت الدنيا فكثير من هذه الدول تريد أن تضع يدها على بعض قطع الشرق الأدنى وبعبارة أخرى المملكة العثمانية وتثير فيها العواطف بحجة حرية المسيحيين وهي لا تريد المسيح وقد ساعدها على ذلك الاستبداد وكثير من كبار المملكة الخائنين إلا أن هذه الدول تنظر إلى بعضها بعين المراقبة والحسد فهي تمنع نفسها بنفسها فصاحبة المطامع لم ترقها هذه النهضة منكم ولا أن تصبحوا كأمّة حية حفظ لها التاريخ مجدها المؤثل شعبًا حيًا ومع ذلك فإن هناك حزبًا قويًا عاقلًا بهمّة انتشار السلم في العالم تروقه نهضتكم رغمًا عن سياسة بلاده لأن مملكتكم هي مرسح الأفكار والمطامع الدولية وأكثر النفور الواقع في دول أوربا إنما هو أنتم فإذا حكمتم نفسكم بنفسكم وأحسنتم الدستور والحرية ساد الأمن واتحدت بلادكم على اختلاف مذاهبها وصارت مذهبًا واحدًا هو «العثماني» فلا يبقى لأوربا مطمح إليها فينشر السلام وهذا ما يريده هذا الحزب العاقل.

قلت ما يلزمنا بعد هذا الإطلاق قال يلزمكم أشياء كاتحاد قوي وقطع كل عضو فاسد والاعتناء بترقية الجنسين وانعقاد الشركات في بلادكم لينتفع شعبكم بخيراتها وتوسيع نطاق المعارف والمدارس وتعليم البنت الذي هو الأساس لتلد لكم رجال الاستقبال وأن تستقبلوا هذه الحرية بمعناها الحقيقي بكل هدوء وسكون وأن تقاوموا كل ما يعارض الدستور ولكن مقاومة عقلية لا كمقاومة الروس وإيران وأن يرأس أحراركم رجال محنكون حازمون كما هو الشأن في بلادنا وأحرارنا وأن

تطلقوا بتاتًا التعصبات الدينية والتحزبات القومية كأنكم مذهب واحد وعنصر واحد وأن تجعلوا اختلافاتكم وتنوع أغراضكم لنقطة واحدة هي إصلاح وطنكم جميعًا وبما أن رجال حكومتكم هم منكم وأنتم شعب لم يتضلع بعد من العلوم والمعارف كغيركم ولم يمر عليه زمن طويل من هذه النهضة فعلى عقلاء أحراركم أن يراقبوا حركات هؤلاءِ الرجال ويردوهم عن الأعمال المخافة للإصلاح العمومي وجريان أحكامهم الحقة ردًا جميلًا وإلا فرادًا قبيحًا لأن العضو الفاسد يضر بالجسم كله والرشوة مكروب يبيد الأمم أطلقوا حرية الفكر والقلم يكثر فيكم المفكرون الذين ينفعون بلادهم بأفكارهم وأقلامهم افتحوا النوادي لتهذيب وتمرين ناشئتكم على الخطب ولتمنعهم من القهاوي والمحلات الفاسدة العمومية أنتم أمّة دينية ومن بلادكم ظهرت الاديان فلا تسودون إلا بالمحافظة عليها أقول هذا وأنا رجل لا اتقيد بدين ولا مذهب ولكن بلادكم يناسبها هذا والدين من أقوى عوامل التقدم والحضارة الدين يقول كل إنسان خلقه الله حرًا يجب أن يسعى ويجد في إصلاح شأنه فإذا قمتم بهذه الواجبات فقتم بسرعة بلاد أوربا بلاد الحرية والنور فسيروا على بركة الله تعالى.

هذه المحادثة جرت بيني وبين هذا الكاتب الكبير أزفها بعينها لقراء ثمرات الفنون الغراء الكرام ليكونوا على بينة مما يعملون وفقنا الله جميعًا لما فيه إصلاحنا وصلاحنا وهذا وقت الهمم والسلام.

علي ريماوي
محرر جريدة القدس

خطاب رفيق بك العظم
ألقاه في نادي العسكرية المعروف بنادي الحرية بدمشق بحضور الوالي والمشيرين وأركان العسكرية

سادتي

يسرني أن أقف في وطني لأول مرة خطيبًا يتكلم في السياسة تلك الكلمة الهائلة العظيمة التي كان إذا لفظها العثماني من فيه يؤخذ فيوغل فيرمى به في أعماق السجون.

تلك الكلمة التي جعلها بعض الخلائق الله الدنيا الذين نزعت من صدورهم الرحمة وغلب على طبائعهم الشر وسيلة إيذاء الأبرياء وتدمير البيوت العامرة وتهديد كل عثماني صادق بالويل والشر وذريعة لنيل المراتب العالية على حساب غيره من المظلومين.

قد يمر على الشعوب أطوار من الحياة الدنيا تشبه فيها بفقد الإرادة سائمة الحيوان التي تساق إلى المرعى بالفطرة أو بقوة السائق ودلالته ولكن تلك الاطوار إنما هي أطوار طفولية الشعوب أو طفولية الاجتماع فإذا بلغ الإنسان في اجتماعه مبلغ الكمال في حياته الفردية استحال إلى طور آخر هو طور الإنسانية الكاملة التي استخضعت لقوتها وإدراكها قوى المادة وعناصرها فأصبح هذا الوجود الخارجي بمظاهره العظيمة كله في قبضة العقل الإنساني يسخره لنفعة كيف شاء وأنّى أراد.

في هذا الطور من الحياة تسقط قوة الفرد الذي كان يقود الشعوب بالقوة وتقوم مقامها قوة الجماعات بالضرورة لأن الإنسان الذي يستخضع وقتئذٍ لقوته قوى الطبيعة بأسرها محال أن يقاد كما تقاد السائمة إذ تكون قوة التكافؤ بين أفراده مانعًا عظيمًا من تسلط الفرد على الجماعات وهذا الطور من الحياة هو الطور الذي أبلغته أو خطت إليه خطى واسعة أكثر من الأرض لهذا العهد كما تعلمون.

نعم أيها السادة أن الإنسانية في هذا العهد قد بلغت مبلغًا من الكمال أصبحت ترى فيها التفاصيل أو التفاوت في المنازل بين طبقات الناس عارًا عليها وسبة تلصق بها لماذا؟

لأنها ترى في هذا التفاوت هضمًا لحقوق أفراد منها لا يجوز أن ينحطوا عن مستوى إخوانهم في البشرية. إخوانهم في الاجتماع. لمجرد كونهم ناقصي بعض المواهب العقلية مع أن هذه المواهب لم تنقص بحكم الخلق والطبيعية بل بجناية الإنسانية نفسها على نفسها وعدم رفعها لأولئك الأفراد المنحطين إلى منزلة الأفراد الراقين.

واخجلتاه أيها السادة في هذا الطور من الإنسانية الراقية والديمقراطية الشاملة كنا نحن العثمانيين سبة في الإنسانية وعارًا على المدنية ومضغة في أفواه الأمم ولم ذلك؟

لأنا في العصر الذي بلغت فيه تلكم الأمم تلك المنزلة الرفيهة من الكمال الإنساني كنا نظهر لها أنا في دور الطفولية الاجتماعية الذي تموت فيه إرادة الجماعات في إرادة الفرد كما سبقت الإشارة اليه. ذلك الدور الممقوت الذي يلحق الإنسان بالسائمة ويوجب احتقاره من أخيه.

نعم هكذا كانت تظننا الأمم ولذا كانت تمتهننا الشعوب لكن أيها السادة هل كانت مصيبة في ظنها وهل كان العثمانيون ملومين؟ كلا أيها السادة إنما هو حجاب من الاستبداد الماضي أُنزل بيننا وبينها حجاب صفيق أيها السادة ما كانت تلك الأمم لترى ما وراءه من الأجسام المتلبسة بلباس الحملان مع أنها تحمل نفوسًا إنسانية سامية تتطلب الرقي في مراقي المدنية وتنزع إلى الدخول في معترك الحياة الديمقراطية الصحيحة ببذل كل ما عزّ وهان.

ولما مزقنا هذا الحجاب وخلعنا ذلك اللباس رأت تلك الأمم من استعدادنا للرقي وكفاءتنا للديمقراطية أو حكم الجماعات وقوتنا الكامنة في النفوس وحكمتنا في تصريف هذه القوة ما حيّر أفكار ساستها واستوجب احترامها لنا وتقديرها قدر عملنا.

حقًا أيها السادة إن هذا العمل العظيم الذي تم للأمة بأسرع من ارتداد الطرف عمل لم يسبق له مثيل في تاريخ الأمم. عمل يستدعي الإعجاب بالقائمين به ويستوجب احترام المدبرين له ألا وهم أحرار الأمّة العثمانية وجيشها الباسل وضباطها الشجعان العظام.

لكن هل يكفي في هذا الاحترام أن نقول عاش الجيش وعاش الأحرار وعاش الضباط وعاش وعاش؟

كلا أيها السادة إن احترام العامل إنما يكون باحترام عمله فنحن إذا لم نحترم هذا الدستور بأن نقدره قدره ونحرص عليه ونعض عليه بالنواجذ ونحميه بكل غال وعزيز فقد عبثنا بالجيش وقوته والعامل وعمله وأضعنا تعب المشتغلين لأجله ولم نحترم حتى جانب سلطاننا الذي لما برهن له جيشنا وأحرارنا على أننا أهل للحرية لم يتوقف أن منحنا إياها وأسبغ علينا نعمتها.

نحترم الدستور بأن نكون يدًا واحدة في صيانته وحفظه ونحترمه لا بتحية الجيش وتمجيده، بل بتعزيزه بكل نفس لنا وعضيده نحترم الدستور لا بذكره وشكره بل بالعمل بمباديه واحترام كل ما فيه.

نحترم الحرية والإخاء والمساواة. نمشي بين عامة الشعب بتعاليم ذلك الدستور. نفسر لهم مواده. نعرفهم الحقوق التي لهم وعليهم. نحترم أضعف صوت منهم في الانتخابات المقبلة كي نعلمهم احترام أنفسهم واحترام الدستور. يقوم كتابنا ومتشرعونا بنشر مواد القانون الأساسي مادة وتفسيره للملأ بعبارة سهلة مفهومة تشربها نفوس الناس وتدرك منها عقول العامة ما هو الدستور أو القانون الأساسي وما هي الحرية.

وبالإجمال ينبغي علينا أن نتعاهد هذا البذار منذ الآن بالسقي والتسميد كي ننبته نباتًا حسنًا أكله بعد حين وكي نبرهن للعالم أجمع أنّا أمّة تحترم الحرية والدستور فتطلب من غيرها أن يحترمها بحق وعدل.

وفي الختام فإني أود أيها السادة أن لا نشوه وجه الحرية بالإغراق في الشخصيات التافهة وأن نستقبل هذا الانتخاب المقبل بقلوب ملئها الإخلاص للوطن والدولة بنفوس تسامت عن الشخصيات. بصدور لا ترحب بغير أهل العلم والفضيلة والحق.

إن الواجب يقضي على كل فرد منا أن ينظر إلى حاجة الوطن وحاجة المجلس النيابي الذي يمثل الأمّة العثمانية ثم يرى من هو الذي

تتوفر فيه شروط الكفاءة والقيام بهذه الحاجة فيقع اختياره عليه مع غض النظر عمّا وراء ذلك من المظاهر الباطلة التي يستر بها بعض الأشخاص إذ الواجب في الحقيقة هو تحري الكفاءة ولو في الأكفاء الصغار في مظاهر الجاه انتفاعًا بحكمة الحكيم القائل: لا تحتقرن صغيرًا يحتمل الزيادة.

والكفؤ إذا رفعته الأمّة إلى تلك المنزلة صار كبيرًا بالضرورة ويكون عمله بالنسبة إلى فضله وكفاءته كبيرًا أيضًا, فلنطرح في هذا العصر الجديد تلك الأوهام القديمة البالية ونضع نصب أعيننا إذن مصلحة الوطن والدولة لأنها المصلحة التي هي فوق مصلحة الأشخاص بأفرادها. ولا أرى غير ذلك وسيلة لضمان راحة الأمّة وسعادتها وضمان الدستور في المستقبل. وهذه كلمتي التي أردت أن ألقيها على مسامعكم أيها السادة قيامًا بواحب الوطنية والسلام عليكم وعلى الجندية. والتعظيم والاحترام لسلطاننا ما دام محترمًا للدستور.

كلمة
لشبان الوطن المهذبين

كنتم تنادون باسم الحرية فهاكم الحرية، كنتم تنتظرون الفرصة لإظهار ما تنطوي عليه سرائركم من صدق النوايا فهاكم الوقت الثمين؟ كنتم تعرفون بيننا «برجال المستقبل» وأنتم اليوم صرتم رجال الإصلاح وعضد الأمّة وساعد الحرية وإليكم تطاولت الأعناق واشرأبت الأبصار وهذا هو الوطن العزيز قام بينكم خطيبًا يدعوكم للاجتماع تحت راية العلم والعمل وقد علق آماله في الإصلاح على أعمالكم الشريفة التي تكفل له النهوض من حضيض التقهقر والصعود إلى أوج الارتقاء فيا رجال الحاضر ويا شبان النهضة العلمية؟ ينبغي عليكم أن تبتدئوا بالإصلاح من أنفسكم ثم يجب بعدها أن تلتفوا لتحسين حالة الأمّة واعلموا أن الإصلاح لا يتم إلا بالعمل الشريف وأن العمل الشريف لا يصدر إلا عن القلوب الطاهرة والضمائر الحرَّة.

كنا قبل ننتحل لأنفسنا أعذارًا أوهى من بيت العنكبوت والآن قد تمحصت الشبهات وزالت الشكوك وجاء الحق وزهق الباطل فلنرجع إلى الصواب ونصحح خطأنا ونتعلق بأهداب الحقائق ونعشق الفضائل وننبذ الرذائل وراء ظهورنا ---. وأنتم يا نخبة الشبان السوريين الذين هجرتم البلاد وهاجرتم إلى الديار المصرية والأميركانية إني أدعوكم باسم الوطن وباسم الحرية والأخوة والمساواة أن تعودوا إلينا فإننا في حاجة لكم ولأمثالكم ولعلكم تكونون في عداد النواب عنا في «المبعوثين» لأننا نثق بكم ونعتمد على فضلكم.

«كلمة في المبعوثين»

غدًا سينتظم عقد المجلس تحت حماية المليك المعظم حفظه الله (وإن غدًا لناظره قريب) فينظر في حالة الأمّة نظرة الناقد البصير ثم يشخص داءها ويصف لها الدواء الناجع إن شاء الله ولكن يا ترى من أهم الرجال الذين سيضمهم ذلك المجلس الأنور؟ ولا أحكم على الغائب بيد أني أستلفت النظر لانتخاب المبعوثين ثم غدًا يدور البحث في المجلس على قضية من قضايا الإصلاح فأرجو الله أن لا يتصدر فيه زيد ليبدي رأيه على تلك وهو لا يعرف شيئًا عن ضروريات الأمّة ولا عن حاجياتها وأرجو الله أن لا يليه عمروٌ وقد نفخ إبليس الكبرياء في أنفه فأخذ يبحث في أصالته وعراقته في المجد والشرف ونسي البث في حالة الأمّة واحتياجها العظيم.

«ضرورياتنا»

كل منّا يعلم ما سيكون لمجلس المبعوثين من التأثير الحسن على حالتنا الحاضرة وعلى عمراننا ومدينتنا ولكن غدًا يقرر المجلس مواد الإصلاح ثم تصدر إرادة الخليفة المعظم أيّده الله بوضعها موضع العمل والإجراء. بقي علينا أن نعرف القوة التي ستدير رحى العمل في أنحاء المملكة أليس هي قوة المأمورين على اختلاف طبقاتهم؟ نعم هي هي فإذًا يجب أن يبتدئ الإصلاح من هنا وينتهي حيث تبتدئ السعادة وينتهي الشقاء.

وما هي السعادة؟ هي كما قال عنها أشهر مشاهير العمران: حالة ارتياح تقوم بنفس أولئك الذين يتمكنون من التغلب على متاعب الحياة المادية والأدبية تقلبًا حقيقيًا.

حاجاتنا

محتاجون لتربية أبنائنا تربية حقة أي تربية تكفل لهم النجاح في أي معركة كانت من معارك الحياة فتجعلهم رجالًا أكفاء يعتمدون على أنفسهم ويقدرون على الارتزاق والاكتساب من طرق عديدة وعلى استعمال قواهم المادية والمعنوية في جميع الأحوال العمرانية وبالجملة فإنّا محتاجون احتياجًا عظيمًا لإصلاح التعليم جميعه في جميع مدارسنا على اختلاف طبقاتها ولتعميم الابتدائي منه في أنحاء المملكة العثمانية. محتاجون لتربية بناتنا على أسلوب شرقي يلائم أصولنا الحيوية وأخلاقنا وعاداتنا الاجتماعية (وإني أقترح على الناشئة الجديدة أن تبتكر ذلك الأسلوب وتقرر قواعده الأساسية).

محتاجون لإصلاح الزراعة إصلاحًا موافقًا لتربة أرضنا ومتناسبًا مع خصبها وقوة إنباتها لأن الزراعة هي الأس المتين الذي تقوم به الحياة المادية وبه تأمن الأمم والشعوب غائلة الشقاء ونحن اليوم لا نعرف من أصول الزراعة الجديدة شيئًا فينبغي أن يبتدئ الإصلاح في الحالة العمرانية من هنا وأن ينتهي حيث ينتهي شقاء الفلاح العثماني المرذول المحقر المعروف بيننا بأبي الجهالة والتعاسة.

محتاجون لإصلاح الوسائط العمرانية جميعها ولكن هذا لا يكون إلا تدريجًا ولا يقوم به إلا رجال تعودوا على الجد والعمل وأنفوا من البطالة والكسل وتفانوا في حب الاستقلال الذاتي والحرية الشخصية.

محتاجون للتعاضد والتحابب والتكافل وليكن التكافل الحق الذي قال عنه ذلك العمراني الشهير: (هو أن يعمل الرجل ما استطاع لغيره) ونحن في حاجة عظيمة لهذا العمل الشريف فيا إخوان الحرية وأنصار المساواة والأخوة تكاتفوا واتحدوا تحت كلمة (الجامعة العثمانية) وتجمعوا واحتشدوا تحت راية (الوطن المحبوب) وإياكم التعصب فهو يجرّ للتفرقة والتفرقة تدعي للإنحلال والاضمحلال لا بل للفناء والعدم.

نحن في الختام محتاجون لقوة الإرادة وللنشاط والحزم وللصدق والثبات في جميع أقوالنا وأعمالنا (كنا قبل ضعافًا في العزيمة) ولكني الآن لا أحكم على شيء من المستقبل قبل أن أرى نتائج العمل (والليالي حبالى يلدن كل عجيب).

أمين حشيمي

مجلس المبعوثين
والمطالبة بالحقوق الوطنية المشروعة

طالعنا في جريدة الأهرام اقتراح السيد حسن موسى العقاد وملاحظة الجريدة عليه وقد لاجح لنا أن الحق كان بجانبها لأن عقلاء الأمّة العثمانية كان فكرهم منصرفًا حتى الآن إلى تأييد القانون الأساسي وتربع الأحرار الأكفاء في الوظائف لتكون الأمّة وأنصار الجيش العثماني على ثقة تامة من إجراء أحكام القانون المذكور وذلك أول أمر ينبغي الاهتمام به من كل فرد متفكر. ولعله يخطر في بال السيد المومأ إليه أن العقلاء في البلاد العثمانية قد فكروا أيضًا بما اقترحه فيبحثوا في كل أمر مشروع من الوجه القانوني والعمراني أيضًا إنما أجلوا المجاهرة بذلك إلى الوقت المناسب وهو يوم اجتماع مجلس المبعوثان.

إن المطالبة بحقوق الشعب العثماني المشروعة قبل اجتماع مجلس المبعوثان نعدها ضربًا من التهور والأنسب أن يترك ذلك إلى ما بعد اجتماع مجلس نواب البلاد وتعارفهم وتبادلهم الرأي والمذاكرة الخصوصية لجمع آراء العدد الكافي لكل طلب مشروع من فكر بعض الذين راقبوا مذكرات النواب في مدة اجتماعه الأول أي قبل ٣٢ سنة هو أن يلتزم نوابنا هذه المرة خطة الاعتدال والحكمة اجتنابًا للمشاكل التي حدثت في مجلس روسيا ومجلس إيران ولهذا وجب السعي والبحث الدقيق بكل إخلاص عن

الرجال الذين ننتخبهم نوابًا لمجلس المبعوثين ونترك لحكمتهم تقديم الأهم على المهم وإذا لاح لأحد المتفكرين أمر أو اقتراح يتوخيان به وجه المصلحة للوطن أن يكتب بذلك إلى النواب كتابة خصوصية لاحتمال أن يكون من إذاعة ذلك الفكر أو الاقتراح في بدايات الأمور ما يقضي بتنبيه أفكار حزب الظلمة والتقهقر فيعدون له عدة المقاومة والتغلب عليه هذا ما خطر لنا تأييدًا لملاحظات جريدة الأهرام الغراء دون أن نقصد الغض من أهمية اقتراح السيد حسن موسى العقاد ومع ذلك لا يسعنا إلّا أن نشكره على اهتمامه بمصلحة إخوانه العثمانيين.

أخبار محلية

بلاغ مهم

وقفنا في العدد الثاني من جريدة «اتحاد وترقي» التركية التي هي لسان حال جمعية الاتحاد والترقي على إخطار عمومي صادر من مركز الجمعية العمومي في سلانيك وهاك تعريبه:

أعلنا مرارًا أن جمعية الاتحاد والترقي هي جمعية ملية تأسست لتوحيد القانون الأساسي المانح للأمة حق حريتها، وقد نالت والحمد لله بإجراءاتها العادلة وأعمالها الخفية المتواصلة وإدارتها القويمة هذا المبدأ وهي تفتخر أن ترى اليوم الأمّة العثمانية مالكة هذا الحق ولهذا فإنها ترى بعد الآن أن مبدأ الجمعية قد توسع على شروط ثلاثة وهي:

أولًا - استحصال الأسباب التي تحفظ دوام إجراء القانون الأساسي حرفيًا والتي تصونه عن كل تحريف أو مساس أو سوء نية.

ثانيًا - «تأليف الحكومة من مأمورين غيورين قادرين على تأمين ومحافظة حق كل فرد من أفراد الأمّة والملة ضمن العدالة والمساواة بلا تفريق بين الجنس والمذهب.

ثالثًا - أن تسعى دائمًا بأن تكون الأمّة في مصاف الأمم الراقية بالمدنية وأن تحافظ على اسم العثمانية بدرجة تليق بهذا الاسم.

وعليه فإن جمعية الاتحاد والترقي تعلن للعموم أنها لا تتداخل لدى الحكومة في مصالح الأهالي ودعاويهم كما توهم البعض كما أنها لا ترى لها صفة أو صلاحية لهذه المداخلة وإنما هي جعلت نصب أعينها ومبدأها السعي بلسان الأمّة لإحراز الحكومة الشوروية وقد أحرزتها، فكل قانون ونظام موجود في الدولة العثمانية الآن ولم يتبدل أو يتحور بعد من طرف مجلس المبعوثين فهو مرعي الإجراء تمامًا وكل فرد مجبور ومكلف على اتباع أحكامه وهي تعلن أيضًا لعموم الأهالي أن لا يتأملوا من الجمعية مساعدةً ما في دعاويهم ومراجعاتهم للحكومة، وعليهم أن يراجعوا الجمعية بذلك أبدًا. وليتأكد كل فرد منهم أنه أصابه أقل ظلم أو حيف فإن الجمعية لا تتأخر دقيقة من إزالة الداعي إليه في كل ما تقدر عليه. فليهنأ كل فرد بهذه الأمنية وليعلم أن إعطاء الاستدعاءات للجمعية وانتظار المساعدة منها بالوسائل الشخصية العائد رؤيتها للحكومة مخالف لمبدئها تمامًا ويعاد الاستدعاء بصاحبه ولا تسمع منه شكوى قطعيًا.

الحضرة العلية السلطانية وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية

رفعت هذه الجمعية على جناح البرق عريضة إلى السدة السلطانية وأدرجته في جريدة (الاتحاد والترقي) وهذا تعريبه بالحرف:

إن جمعية الاتحاد والترقي العثمانية إنما تألفت لتزيل تحت حماية جلالتكم الضعف الذي عرض على ملك سلطنتكم الموروث، ولترفع شأن وسطوة خلافتكم إلى الدرجة اللائقة، ولتؤمن للأمة العثمانية النجيبة سعاتها ورفاهها بصورة تناسب علوّ همتها وكرم اخلاقها، وغايتها من ذلك كله بذل كل عزيز غالٍ في تأييد الذات الشاهانية المشتهرة بالعدالة وإعلاء شأن الأمّة وشأوها فلهذا ترى من واجب الصداقة والإخلاص أن تعرض شكرها وعبوديتها إلى صاحب الخلافة العظمى على ما نالته من الطاقة السنية وعواطفه الملوكية وتتجاسر أن تعرض على سدته السلطانية باسم عموم أفرادها الشكر على ما نالته من حماية واعتماد وثقة جلالتكم، وكل فرد من أفراد الجمعية يعلم أن ذلك أكبر شرف له ويتباهى ويفتخر بما سيخلد لجلالتكم في صحائف التاريخ بل في قلوب الأمّة من الشأن والشرف مما تحرزونه من الموفقيات الحسنة الخيرية، ونضرع إلى الحق جلّ جلاله أن يطيل عمر و شوكة خلافتكم مدى الدوران آمين.

تعريب الجواب

إلى المركز العمومي الداخلي لجمعية الاتحاد والترقي في سلانيك

٢٥ تموز عن مابين همايون

إنه بحسب منطوق وأمر الحضرة العلية السلطانية أبادر لتبشيركم بأن ما أعرضتموه وأظهرتموه في تلغرافكم المؤرخ في ٢٥ تموز من الإحساسات العالية والصادقة ومن الشكر والممنونية للحضرة السلطانية قد استلزم محظوظية صاحب الخلافة العظمى.

الكاتب الثاني للحضرة السلطانية

علي جواد

هذا وقد أعلن الجناب السلطاني في كلام له أنه رئيس لجمعية الاتحاد والترقي.

من أهم الأخبار ما ورد في التلغرافات الخصوصية أن والي الحجاز راتب باشا قد رفض قبول القانون الأساسي وأن أمير مكة الشريف علي باشا يعضده.

نقول: لم يختلف اثنان في أن أضرّ رجل على الدين والدولة والوطن هو راتب باشا والي الحجاز فماذا عسانا أن نعدد من فظائعه التي لا تحصى وقد اجتمعنا أخيرًا ببعض القادمين من الحجاز فأكد لنا أن الوالي زاد في عتوّه وظلمه ومنع عن الحجازيين كلّ جريدة من أي قطر كان مخافة أن يبلغ الدستور مسامعهم، لكنه فات الرجل أن حالة اليوم ليست كحالة أمس فهو إذا امتنع بالأمس هذا الفعل لأن الهمم العلية التي توفقت إلى الفوز العظيم وصيرت جسم البلاد واحدًا لخدمة وحدة الأمّة العثمانية ودخولها في مصاف الأمم الحية لا يصعب عليها أن تريح البلاد الحجازية من شر رجل أو رجلين دون أن تكلف الأمّة إلى إراقة الدماء.

وهل يظن الشريف أن أهالي الحجاز نسوا المظالم التي تحملوها من راتب باشا وإبعاد الأشراف والسادة والعلماء وتشتيتهم في الأرض هربًا من جوره من وظلمه ونحن ننصح لحضرته أن يحافظ على صداقته للحكومة ولا يسعى بشق عصا الطاعة وتفريق كلمة الجماعة ويحدث للوطن مشاكل لا تحمد عقباها وتعود عليه أي على الشريف عبد المطلب مع قدم أسلافه في الإمارة وعصبيته وانقياد العرب إليه لسلامة مباديه من كل الشوائب كيف أنه بعد أن أعلن حضرة السلطان عزله من الإمارة إنقاذ القوم للشريف أين عون جدك أيها الأمير وإنّا نستحلفك بالله تعالى وبجد الأشراف صلّى الله عليه وسلم أن لا تفرق كلمة الوطن واعلم بانك إن لم تبتعد عن راتب باشا الذي أعلنت الجرائد عزله لما يعزى إليه بأنه السبب بقتل حجاج المسلمين وكل المشقات التي يتحملها الحجاج الكرام في الأماكن المباركة الحجازية وإلا تكون مضغة في أفواه جميع الأمّة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها والعثمانيين خاصة والعاقل من تفكر بالعواقب وخلد له في التاريخ ذكرًا حسنًا.

قدم أمس من عكا حضرة سعادتلو فريد باشا متصرف اللواء معينا وكيلًا لولايتنا فقوبل بالتجلة والاكرام وباشر شؤون وظيفته.

تلقينا اليوم تلغرافًا من الناصرة يخبر بحدوث حادث مهم في جنين فنطلب من الولاية المبادرة بإرسال رجال للتحقيق عن ذلك الحادث.

تلغراف اليوم – للسان الحال

حيث قرب وقت اجتماع مجلس المبعوثين فقد أرسلت الصدارة العظمى منشورًا إلى الولايات تأمر بالإسراع في الانتخابات.

كل المتهمين يحاكمون في المحاكم

قبل أن ينفي حبيب ملحمة فإنه يحضر اليوم أمام محكمة الجزاء بدعوى سوء استعمال الأمنية.

ورد أمر من الجمعية إلى قبائل الأكراد باحترام الدستور.

رومیا والنمسا تستدعيان ضباطها ورجال جندرمتهما من الروم إيلي.

فرنسا وإنكلترا تساعدان التنسيق الجديد للمالية العثمانية.

تلغرافات خصوصية

لإدارة جريدتنا

من صفد في ١١ آب ش

حلف المأمورون الملكيون والعسكريون يمين الإخلاص للدستور وللوطن العزيز.

عثمان موسى

ومنها بتاريخه

تلونا التلغراف المنشور بالعدد الأخير عن صفد بإمضاء عثمان أفندي موسى فشكرنا غيرته الملية واذ وقع تحريف في ألفاظه أحببنا تصحيحها إيضاحًا للحقيقة وهي «إن السواد الأعظم ممن كان متبرنطًا من الموسويين قد تطربشوا وهم بالحفلة». **جميل جراح**

احتفل في هذا الصباح بافتتاح دائرة جديدة لإدارة البوستة العثمانية غربي خان أنطوان بك وهي بالغة الغاية من حسن الانتظام وجميل الترتيب ونرجو أن تكون أعمال البوستة كذلك منتظمة كدائرتها وهذا إنما يتم يجعل رواتب المأمورين كافية وقد حضر الاحتفال أركان الولاية وأمراؤُها وجمهور كبير من الأهلين وألقيت الخطب وصدحت الموسيقى ووزعت المرطبات والحلويات على المدعوين.

بلغنا أن اللجنة المعينة للتحقيق عن أعمال البلدية قد أوشكت أن تتم أعمالها ونحن ننتظر نتيجة تدقيقها لننشره على صفحات الثمرات خدمة للحقيقة.

كانت الباخرة الفرنسوية التي سافرت أول أمس إلى دار السعادة غاصة بالركاب وفي مقدمتهم حضرات المشير رضا باشا ناظر استثمار الخط الحميدي الحجازي معينًا للحربية والفريق عزيز باشا معينًا ناظرًا لرياسة دائرة أركان الحرب في نظارة الحربية والفريق عمر ياور باشا معينًا لرياسة المشاة وضيا بك أفندي من القرناء سابقًا وأمين بك أفندي فرج الله قنصل جنرال الدولة العثمانية في لندرا وسعادته ممن أحسن الخدمة وحاز ثقة الجميع.

***

بناءً على استدعاء حرم محمد علي بك والي بيروت السابق قبض على وديع حبيش وأُرسل محفوظًا إلى لبنان لاتهامه بسلب جوز الحلق خاصة الوالي المشار إليه.

أكرم بك

عجب الناس صباح الأربعاء الماضي إذ شاهدوا والينا الجديد أكرم بك مسرعًا إلى ركوب الباخرة الخديوية تاركًا وظيفته قاصدًا دار السعادة وذلك بعد أن لبث في الثغر ثلاثة أيام فقط.

غاية ما عملنا أن الوالي المشار إليه بقي ليلة الاربعاء نحو ثلاث ساعات في دائرة التلغراف يخابر دار السعادة بالأرقام الجفرية وكانت نتيجتها السفر صباحًا، وقد تضاربت الأقوال في الأسباب وكلها لا ترجع إلى أصل يصح الركون إليه والمستقبل كشاف الحقائق.

انتهى إلينا رسالة من دمشق بإمضاء (نصري عساف) خلاصتها الشكوى من نقولا بك الهضيمي مدير الأمور الأجنبية في ولاية سورية الذي سماه رسول الجاسوسية والفساد، ثم أورد الكاتب حكاية عن نفسه قال: وقعت من مدة قريبة أيام الاستبداد بدعوى اتهمت بها زورًا مع شخصين آخرين فلا حاجة هنا لتفصيلها فذهبت والدتي إلى نقولا المذكور ترجوه خلاصي مما وقعت فيه فطلب منها مبلغًا كبيرًا من الدراهم فلم تتمكن من دفعه لقلة ذات اليد فما كان من الخائن المذكور إلاَّ أن طلب فيها الفاحشة في بيته ويا للعار فتمكنت من التخلص من يديه وكتمت أمرها ولما لم ينل مرادًا راح إلى أعضاء المحكمة الجزائية يلفق عن لسان الوالي كلامًا كاذبًا بأنه يأمرهم أن يحكموا علينا مع أنه لا صلاحية له بذلك سوى الظلم والاستبداد.

فإلى هذا الرجل السافل نوجه أنظار جمعية الاتحاد والترقي وفي التحقيق يظهر صدق قولي اهـ.

أقيل عزتلو جاهد بك من وكالة قومندانية الجندرمة في بيروت وعين وكيلًا لها عزتلو علي بك بدرخان باشا زاده وكان مبعدًا في حماه.

جاءتنا رسالة بإمضاء الفاضل الشيخ عبد القادر أفندي المسقاوي يحض فيها على وجوب العمل لكي نتمكن من الانتفاع بنعمة الدستور فإن الخطب ليست بكافية بل لا بد من التعاضد والاتفاق والقيام بما تستلزمه حاجة البلاد فعلًا لا قولًا فنؤَلف الشركات ونسعى بمد الخطوط الحديدية وفتح مكاتب ومدارس منتظمة لأن الموجود منها غير كافٍ للحاجة وبذلك تدر علينا البلاد أخلافها وتزداد عمرانًا ونجاحًا وبدون العمل لا يتمُّ لنا أمر أبدًا.

تكاثرت الظباءُ على خراش

فما يدري خراش ما يصيد

هذا حال جريدتنا في هذا الوقت فإن الأخبار وفيرة جدًا لا ندري ماذا نصيدُ منها لحضرات القرَّاء، وماذا نهمل والرسائل والقصائد ترد إلينا تباعًا من كل فج وفسيح المقام يضيق دونها فمعذرة إلى مرسليها الأفاضل وجزاهم الله عن الوطن خير الجزاء ونرجو أن يقيموا لنا عذر بهذه الإشارة عن نشر كل ما يرد مما يحتاج ولا شك إلى جريدة يومية تتكفل بخدمتهم، وإنّا تعدهم قريبًا بإصدارها فقد عزم محرر هذه الجريدة الشيخ أحمد حسن طبارة على إصدار جريدة يومية باسمه دعاها:

«الاتحاد العثماني»

غايتها خدمة الجامعة العثمانية على الإطلاق وموعد صدورها قريبًا إن شاء الله عند ورود الرخصة من دار السعادة مع بقاء ثمرات الفنون أسبوعية كما هي الآن.

المساواة

جريدة جديدة تصدر في دار السعادة باللغتين العربية والتركية لصاحبها ورئيس تحريرها وطنينا الكاتب الفاضل سعادتلو محمد باشا سلطاني المخزومي أحد أعضاء مجلس المعارف في دار السعادة وهي معتدلة اللهجة غايتها خدمة الجامعة العثمانية وفيها مباحث لطيفة كبحث الإسلام أقدم الحكومات في الشورى والحرية وهي الآن تصدر مرتين في الأسبوع وقيمة اشتراكها ١٢٠ قرشًا صاغًا خارج دار السعادة فنرحب برصيفتنا الجديدة ونرجو لها مزيد الإقبال والنجاح.

قلنا ولا نزال نقول إن أهمَّ مباحث الجرائد في الوقت الحاضر تفهيم العامة معنى الحرية مخافة أن يسيئوا فهمها فيظنون الرذيلة فضيلة أو الفضيلة رذيلة فمن ذلك ما حدث في هذه الأيام أن بعض النساء المسلمات دخلن إلى محل توفيق اليازجي في سوق أياس وبعد ما اشترين حاجاتهن سألهن الرجل رفع الحجاب عن وجوهنّ بدعوى الحرية فساءَتهن هذه الوقاحة وكاد الأمر يفضي إلى ما لا خير فيه وأُخذ الجاهل إلى دائرة البوليس تسكينًا للخواطر وليعلم هذا الجاهل وأمثاله أن الحرية ليست الخروج من أحكام الدين أو العادات الفاضلة بل الحرية تزيد الإنسان العاقل تمسكًا بدينه وأخلاقه الكريمة واحترام العادات الحسنة.

شبت النار ليل الأربعاء الماضي في دكان سعيد شبقلو في سوق العطارين فالتهمت ما فيها من الأصناف العطرية وأسرع أولو الحمية من شبان المسلمين والمسيحين وتعاونوا على إطفاء اللهيب وحصره في مكانه ولو تعداه لاحترق السوق برمته ولكن الله لطف وله الحمد.

وقد عجب الأهلون كثيرًا لعدم اهتمام رجال البوليس بالأمر وعدم وجود أحد من رجال البلدية

يساعدون على الإطفاء وقد ذهب بعضهم إلى دائرة البوليس لطلب مضخة الماء فأجيب بما لا يليق ذكره فإلى متى والبلدة خالية من المطافئ وعلامَ هذا السكوت والناس تصاب ولا مغيث فإذا كانت البلدية قد أشهرت إفلاسها فنحن نقترح على أولي الغيرة جمع الإعانات لشراء مضختين وافيتين.

نقل رصيفنا اللسان عن جريدة نمسوية أن الحكومة العثمانية ستصدر دستورًا جديدًا في بلاد السلطنة بدلًا من الدستور القديم الذي أعيد الآن وذكرت الجريدة أهم مواد هذا الدستور الذي نظنه من مخترعات الجريدة النمسوية.

توفي في هذا الأسبوع المرحوم الحاج حسن أفندي طباره من تجار الثغر والمرحوم زكريا أفندي النعماني من طلبة العلم فدُفنا بما يليق بهما رحمها الله وعزّى أهلهما.

وصل اليوم إلى الثغر نعش كريمة الوجيه عزتلو إبراهيم بك تابت الوحيدة المتوفاة في باريز وكانت على جانب من حسن التربية والأدب ودفنت باحتفال حافل فنسأل لوالديها الصبر على هذا المصاب الأليم.

نبذة من التاريخ

تشافهنا مع صاحب جريدة المؤيد يوم شاع الخبر بورود التلغراف من نظارة المعارف بعزل هذا العاجز هذا العاجز من مديرية المعارف وأنه وأن لم اتبلغ نص التلغراف المذكور فقد زعم البعض أن باعث العزل استحضار نجل المرحوم عبد الرّحمن أفندي الكواكبي وكتبه من مصر وسردنا له تفصيل هذه المسألة فما كان من جناب الشيخ علي يوسف إلا أن بعث بالخبر تلغرافيًا إلى جريدته مقتضبًا جازمًا أن العزل كان عن باعث جلب الكتب المذكورة بعد وفاة صاحبها بيد أن تلغراف نظارة المعارف الذي تبلغناه بالصورة الرسمية لم يتضمن شيئًا مما جاء في تلغراف صاحب المؤيد بجريدته.

وحبًا بإيضاح الحقيقية ننشر هنا التفصيلات الآتية إفادة للتاريخ:

كان المرحوم عبد الرّحمن أفندي الكواكبي وكيلًا لجريدتنا ثمرات الفنون في حلب ومع تمادي الأيام تأكدت بيننا الصداقة والمحبة وخصوصًا بعد تحامل والي حلب عليه بالافتراء والتهم التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا يصدقها عقل عاقل وطرحه في سجن التوقيف وصدور الأمر بنقل تلك الدعوى الملفقة إلى محكمة استئناف ولاية بيروت مع نقله إلى محل توقيف بيروت وبعد إتمام محاكمته ظهر افتعال تلك المفتريات وقررت المحكمة براءته وعاد إلى وطنه معززا مكرمًا وقد بلغنا يومئذٍ أن طلب محاكمته مع ذلك الوالي ولم يظفر بمناه.

فمضت الأيام وسافر المومأ إليه إلى مصر وتصدي لنشر مقالات طبائع الاستبداد وكنت إذ ذاك في رياسة مجلس بلدية بيروت وبينما كنت يومًا بمجلس رشيد باشا الوالي الأسبق استعلم عما إذا كنت أعرف عبد الرحمن أفندي الكواكبي وأن يعود من مصر ويكف عن طبع الكتاب المباشر بطبعه وأن يعرفنا عن المأمورية التي يريدها والمصاريف التي تكبدها.

فحررت إليه بذلك بواسطة أحد أصدقائي وأصدقائه والجواب الذي جاءني من هذا الصديق سلمته إلى الباشا المشار إليه ومن جملة مندرجاته أن فخامة الخديوي ودولتلو مختار باشا خابرا كواكبي أفندي بمثل استعلامنا منه وأن جوابه لحضرتهما كان مثل جوابه إلينا.

ولم أعلم بعد ذلك بشيء إلا أنه بعد وفاة عبد الرحمن أفندي المومأ إليه بمدة جاءني كتاب من ذلك الصديق بمصر يعرب به أن كاظم أفندي نجل عبد الرّحمن أفندي الكواكبي لعلمه بما بين والده وهذا العاجز من الصداقة والمحبة يحب إذا أمكن التوسط له بعوده إلى حلب وتعيين راتب له يعينه عل تربية إخوانه القصر وهو بناء على ذلك مستعد لتسليم مؤلفات والده المطبوعة وغير المطبوعة أيضًا ولما كان في تحقيق هذا الأمل خدمة للإنسانية بتسهيل اجتماع الأخ الأكبر على إخوانه الصغار ومعاونته على تربيتهم وكنت إذ ذاك تحولت إلى مديرية معارف ولاية بيروت بادرت لبيان ذلك إلى الوالي المشار إليه فطلب تحرير الصديق المتضمن هذه الإفادة ووعد أنه يحرر لمن يلزم.

وبعد مرور مدة من الزمن على ما ذكر وبينما كنت على أهبة الذهاب إلى نابلس ومعي بعض الشؤون وقطعت تذكرة الركوب في البابور إلى حيفا ولدى خروجي من المنزل للذهاب إلى المينا إذ جاني الطلب إلى دار الوالي بعد أن كنت ودعته بدار الحكومة وبالإجمال أسرعت إليه وبلغني لزوم الذهاب إلى مصر لاستلام الكتب وإحضار كاظم أفندي وإبلاغه صدور الأمر بتعيين راتب له ألف قرش في الشهر وقد أردت التعلل بمأمورية نابلس فأصر بأن لا سبيل إلى التردد عن السفر إلى مصر وأن الأمر قطعي فعدت إلى البيت وأخذت ما لا بد منه ومن العجلة لم أعلم أهل منزلي بشيء بل أسريت بالخبر إلى أحد اولادي في أثناء الذهاب إلى البابور وفيه وكان الأمل أني أعود من مصر بكل سرعة بالنظر لظاهر الإفادة لكن يلوح أن كاظم أفندي كان خابر أحد اقاربه في حلب وحرصه على الاحتياط في الأمر فطلب التأمين بصورة رسمية واقتضى الحال المخابرة بذلك وأخذت الجواب بضرورة إقناعه وأنه كتب باللارم وكان قد تفشى الطاعون ثم أعقبه ظهور الكوليرا وانتشارها في مصر وكنت راجعت أحد الوجهاء الذين أثبتوا صدق الإخلاص للحضرة السلطانية فوافق كاظم أفندي على السفر وحضرنا بيروت وتلطف الوالي المشار إليه مع كاظم أفندي وأصحبه بالمحررات اللازمة إلى ولاية حلب بعد سفره أن النفور الذي حدث بين المرحوم عبد الرّحمن أفندي الكواكبي وبين الشيخ أبو الهدى أفندي الصيادي لعب دوره في معاكسة كاظم أفندي المومأ إليه وكان لنا منه عظيم الأسف لذهاب المخابرات بذلك أدراج الرياح.

هذه تفصيلات مسألة عبد الرّحمن أفندي الكواكبي ونجله التي أقتضبها حضرة الشيخ على يوسف ولعل هذا الاقتضاب اقتضاه إرسال الخبر تلغرافيًا نقول ذلك على مسمع أهل الكواكبي الأفاضل وكل من له علم بحوادث هذه المسألة التي تشدق بها بعض الذين صور لهم الهوى ما تخيلته مخيلتهم.

على أن لي أسوة بالذين أصيبوا في سبيل الحرية فذهبوا ضحية العجلة وعدم التروي ومع ذلك فإنه إذا حصحص الحق وعمل بموجب العدالة والقانون الأساسي الذي ابتهجت القلوب به فلا بد أن تتبدل المغدورية بالسرورية وها أن العاجز يترقب نتيجة معروضاته التلغرافية لجانب الصدارة العظمى ونظارة المعارف العمومية ولا يتأخر عن بيان كل ما يلزم لدفع أسباب الغدر بعد أن تولى الوظائف التي عهدت إليه مدة ٣١ سنة لم يبق بدون وظيفة بكل هذه المدة تسعة أشهر وخمسة وعشرين يومًا.

مراسلات

يافا

لوكيلنا العام

لا تزال بلدة يافا آخذة بالتقدم الحسي والمعنوي شيئًا فشيئًا ولله الحمد

فإنك إذا نظرت إليها الآن وقابلت بين حاضرها وغابرها منذ بضع وعشر سنوات ترى أبنيتها قد امتدت من الأسكلة إلى جهة الشمال نحو ألف وخمسمائة متر تقريبًا ومثلها إلى جهة الجنوب وتسمى الجهة الشمالية بالمنشية لأنها أنشئت حديثًا وتعرف الثانية بمحلة العجمي وهكذا ترى زيادة الأبنية من جهة الشرق حتى صارت يافا الآن أضعاف ما كانت عليه من ذي قبل، وبنسبة هذه الزيادة تضاعف عدد بساتينها ونفوس سكانها من عثمانيين وأجانب وسبب ذلك عاملان قويان عامل الدين وعامل السياسة.

أما عامل الدين فلكون يافا أسكلة القدس الشريف حيث المعتقد الديني

لجميع الطوائف لا سيما اليهود الذين يؤمونها ليُدفنوا فيها.

أما العامل السياسي فلأن الأمن مخيم على كل فرد من سكان هذه البقاع والراحة ضاربة أطنابها في جميع الأنحاء.

ولنذكر هنا نبذة وجيزة عمّا شاهدناه من الإصلاح الجديد بيافا مما ينسب إلى عزتلو أحمد اليوسف قائمقام القضاء فإنه حينما استلم زمام القضاء وذلك منذ ثلاثة أشهر ونصف رأى الحالة تستدعي إلى بناء مستشفى للفقراء والغرباء الذين تنتابهم النوائب. وتغتالهم أيدي المغتالين في مدة سلفه من القائمقامين الغيورين منذ أكثر من أربع سنوات ولكن العناية ما ساعدتهم لقلة الواردات ولم يتيسر لهم سوى بناء دائرة واحدة من الدوائر اللازمة لهذا المستشفى الخيري فخطر له خاطر مهم لزيادة الواردات وسرعة إنجاز جميع دوائر هذا المستشفى فعقد مجلسًا للوجوه والمأمورين لجمع إعانة مهمة وقرروا وضع رسم على كل صندوق زيت بترول يدخل يافا عشر بارات صاغًا ومعدل ما يدخلها سنويًا نحو مائة ألف صندوق أو أكثر يؤخذ عنها نحو خمسة وعشرين ألف قرش كل سنة وقد وضعت إعلانات على لوحة كبيرة بلغات متعددة في صدر صالون الأسكلة تستدعي أصحاب الغيرة والحمية لدفع قرشين ونصف عن كل تذكرة جواز عن طيب خاطر إعانة للمستشفى المذكور وبهذه الواسطة توفرت لديه النقدية وقويت الهمة فتمكن من توسعة نطاق هذا المستشفى ببناء سبع دوائر أخر عدا الدائرة الأولى وكان بناؤها في مدة وجيزة لا تتجاوز الثلاثة أشهر ونصف والهمة مبذولة لتدشين بعضها في عيد الجلوس القادم وسيتم إنجازها بعده بقليل إن شاء الله. وقد شاهدت جناب القائمقام مرارًا يتوجه بذاته لتفقد الأشغال وموقعها للجنوب من الأسكلة بنحو ألف وخمسمائة متر تقريبًا في مكان مشرف على البحر جيد الهواء عذب الماء بجوار الكازخانة ودائرة التبخير منها دائرة التبخير منها دائرة جعلها حمَّامًا عموميًا وسيصعد له الماء وللمستشفى بآلة بخارية لتفي بحاجياتها.

وبعد ذلك علم القائمقام بوجود قطعة أرض كبيرة في نقطة مهمة من طرف البلدة الشمالي الشرقي بطريق نابلس بجوار قونسلاتو ألمانيا ومعمل الحديد الألماني ومحطة السكة كادت تغتالها أيدي بعض الأجانب فرفع أيديهم عنها وشرع ببناء مخفر مهم.

ثم إنه حينما رأى كثرة الغبار الذي ينتشر من الطرقات مدة الصيف وما ينشأ عنه من الأضرار سواء في الصحة العمومية أو في أثاث البيوت وبضائع التجار المجاورة لطرق الشوسة كلف دائرة البلدية برش الطرقات فعلم أنه يلزم لرشها مبلغًا جسيمًا يعجز عن دفعه صندوق بلدية يافا فأخذ يفكر في إزالة هذا المشكل ويستشير من له ثقة بهم حتى تيسر له ذلك بقيمة زهيدة لا نسبة بينها وبين المبلغ الأول.

وذلك أنه اتفق مع أحد أصحاب البساتين على شراء مقدار من الماء يكفي لرش طرقات البلدة الداخلة تحت هذا الاتفاق يجري في قساطل حديدية ساعتين صباحًا ومثلها مساء مدة ستة أشهر في السنة بقيمة زهيدة واتفق مع بعض الحدادين على من القساطل المذكورة في المحلات اللازمة بقيمة موافقة للطرفين وأن يفتح لها منفذًا للماء بحنفية كل خمسين مترًا على طول القساطل وبهذه الأعمال الخيرية استوجب ثناء العموم.

***

غزة في ١٨ رجب سنة ٣٢٦

أقيمت في غزة الاحتفالات العظيمة من طرف العموم احتفالًا واحتفاءً بعيد الحرية وقبل أمس توجه جمع غفير من الوجوه والمأمورين وغيره باحتفال باهٍ إلى زيارة دير الروم في غزة فاستقبلوا بالإكرام والاحترام ثم عادوا جميعًا إلى دار الحكومة حيث تليت الخطب البليغة في المحلين المذكورين وفي المساء أقيمت زينة باهرة في دار الحكومة من طرف جمعية الاتحاد والترقي بغزة تليت فيها الخطب الرنانة أيضًا وكان قبلها بليلة واحدة أقيمت زينة من طرف العسكرية وجمعية الاتحاد أيضًا ومن جملة الخطباء عزتلو سليم أفندي أبو خضرة رئيس معارف غزة سابقًا أبان فيه عن فضل هذه النعمة وعن كيفية حفظها والقيام بواجباتها وعن معنى الحرية الحقيقة التي تؤدي لسعادة الدارين وتقرر من جمعية الاتحاد والترقي أن يكون عمدتها رفعتلو صالح شريف أفندي بينباشي طابور رديف مجدل غزة وقد اقسم وجميع الأعضاء الايمان المغلظة على القيام بخدمة الدولة والدين والوطن بما فيه الخير والنجاح بقطع النظر عن الشخصيات وكذلك فضيلتلو محمد توفيق أفندي داود نائب غزة استدعى قبل أمس جميع مأموري الحكومة وأخذ عليهم الأيمان المعظمة على لزوم الخدمة الصادقة بما تقتضيه الديانة والمروءة والإنسانية ورفع كل مغدورية عن أي شخص كان وقد باشرت هذه الجمعية بعقد اجتماعاتها وسأوافيكم بما تقرره من الأعمال الخيرية إن شاء الله مما فيه خدمة الأمّة والوطن ورفع المضرة عن العموم وكل آت قريب.

محمد حبال

بيروت في ٢٧ رجب

يوم الاثنين الماضي أرسلت لإدارة جريدة لسان الحال الغراء رسالة لا أدري أسباب عدم نشرها مع أنها مذيلة بإمضائي ومتعلقة بتلك الرسالة التي قالت أنها وردتها بدون توقيع ونشرتها لكونها أعجبتها وكان ينبغي نشر رسالتي أيضًا وللسان الأغر أن يعلق عليها ما يروق إذا أراد وهذا نص الرسالة:

اطلعت في عدد ٥٧٩٠ من جريدتكم الغراء على اقتراح أعجبكم لما فيه من الدلالة على الحمية الوطنية وهو أن يفتح اكتتاب لإقامة تمثال للحرية والمساواة والإخاء في إحدى ساحات المدينة فنحن نشارك اللسان بتقدير حمية المقترح ولكننا نحض أبناء الوطن على اكتتاب يشاد به في ساحة السور «عصور» بناية فخيمة تسمى:

«نادى الحرية الوطني»

لاجتماع نصراء الحرية وإقامة الحفلات الوطنية وإلقاء الخطب وهذا أحسن تذكار في مدينتنا لأولئك الأبطال المخلصين للأمة وهو أوقى وأنفع لنا ولأعقابنا من إقامة التماثيل «أو النصب» في بلادنا التي هي مهبط الوحي ومقر الأنبياء الكرام الذين أمروا بتكسير الأوثان.

ولا شك أن محافظة اللسان على شعائر إخوانه تدعوه إلى العدول عن هذا الأمر المخالف كما جاءت به الكتب السماوية.

وأما تلغراف الأمس لوكالة أشالوس من أن جمعية الاتحاد والترقي العثماني عزمت على إقامة تمثال إلى بطل الدستور وشهيد الحرية مدحت باشا فلا شك أن هذه الرواية رأي تمحصه مقاصد الجمعية المشار إليها لأنها أسمى من أن تمس شعائر الأديان لا سيما وأن هذه العادة الأوربية ما عمل بها في البلاد العثمانية من قبل بل خلّد التاريخ لسلاطين آل عثمان الكرام و أعمال أولئك الأبطال ذكرًا كتب بأحرف من نور على صفحات الدهور.

وقد استحسن الناس تسمية ساحة البرج «بساحة الاتحاد» وحديقة البلدية «بحديقة الحرية» والكل يرجون تطهير تلك الساحة العمومية من جراثيم الموبقات السافلة المجاورة لها لنجني ثمرات الحرية الصحيحة التي هي عبارة عن التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل والله ولي التوفيق.

محمد عمر نجا

طبريا في ١٥ آب

اقتراح

هلا تردد اليوم قلوب العثمانيين صدى صوت هذا الضعيف. اقترح بلسان جريدتكم افتتاح اكتتاب مالي يتبرع به العثمانيون لخزينتهم العامرة بقطع النظر عمّا سيظهر لنا من حال ميزانيتنا المجهول إلى الآن حتى من الناظر السابق الخائن كما يستدل من صورة استعفائه في جريدة صباح فيا أولي الأمر لا تستهينوا باقتراحي فتضعفوا قلبي ويا قومي الكرام كنتم تدفعون الإعانات إما خوفًا وإما خوفًا وإما جبرًا وإما حياء لأنكم لم تكونوا تعلمون مصيرها فهل بقي منكم اليوم من لا يجود بدمه لسلطانه ودولته فكم بالحري بجانب من ماله يصرف في مصلحة الجيش أو الأمّة يظهر فيه وفاءه ومروءته إن كان اليابان أدهشوا العالم بسرعة رقيهم اسبقوهم أنتم. لا تظهر هذه القوة إلا إذا امتلأت خزائنها لا تستعظموا هذه الفعال مني إني عثماني منكم ونفسي أكبر مني.

- هل يقتضي على الحكومات المحلية إعلان الإرادة السنية بالعمل بمقتضى القانون الأساسي بصورة

رسمية واستدعاء مختارين القرى وتبليغهم مضمون الإرادة وتكليفهم لإعلان ذلك بين الأهالي.

نجيب نصار

حمص في ١٣ رجب سنة ٣٢٦

كان الاحتفال بعيد الحرية وبالقانون الأساسي زاهرًا لم يسبق له نظير في تاريخ حمص حضره جميع المأمورين من ملكية وعسكرية وأفرادها وعموم الأهالي على اختلاف طبقاتهم واستجلب فضيلتلو أتاسي زاده يحيى أفندي موسيقى الصنائع من دمشق والألعاب النارية وهيأ للاحتفال أجمل منتدى وهي الحديقة العسكرية الفسيحة الأرجاء فكانت ترى آنئذٍ بالليل شعلة نور وبالنهار مياهًا وأشجارًا وزهورًا وقام الخطباء على منبرها المخصوص يتناوبون الخطب والقصائد الرنانة والرايات العثمانية تخفق فوق الرؤوس ثلاثة أيام بلياليها والموسيقى تصدح بانغامها الشجية بين هاتيك الخلائق والأمم على اختلاف مللهم يتبادلون المؤآخاة والمساواة فرحين باستقبال عصر جديد حميدي يجهرون جميعًا بالدعاء ليحي مليكنا مانح الحرية والقانون الأساسي ليحي الجيش العثماني الباسل ليمت الخائنون لتمت الرشوة والاستبداد.

✹✹✹

ومنها - له

من الانصاف موت الناس جوعًا
وإن تخلو الخلايا من دقيق
وتمتلئ الخزائن من نضار
لأهل الاحتكار بلا محيق

ما كنا نتأمل بعد منحنا الحرية التي هي باعتقاد العموم روح العدالة ودور من الحياة جديد أن نرى للظلم والاستبداد بقية في بلدنا حمص فهؤلاء أهلها البالغون من العدد سبعين ألفًا نساءً ورجالًا وأطفالًا أكثرهم فقراء لا يحصل أحدهم قوت يومه إلا بالجهد قد احتكر أغلالهم وخال بينهم وبين أقواتهم فئة لا تجاوز المائة من التجار وملتزمي الاعشار حيث يستلمونها من القرى ثم يوزعونها إلى حيث لا نعلم من المخازن ومحطات السكك وجهات أخرى لترسل للبلاد الأجنبية وترى الأسواق أفرغ من فؤاد أم موسى هذا مع جودة الموسم وبلوغ الغاية من الخصب فيا أيها الفقراء من الدقيق لتترع صناديقكم بالأموال ولن تشبع الأجانب من أغلالنا ونموت نحن جوعًا ها أنتم مهما بلغ السعر وانقطعت الحبوب تجدون بين أيديكم ما تأكلونه وما تدخرونه لبيوتكم أما الفقراء إذا لم يجدوا حبًا بماذا يعتاضون عنه أهذه حقوق الإنسانية أهذه روابط البشرية نحن بالله نستغيث وبأولياء الأمور ونصراء الحق والحرية الذين وعدوا وأوعدوا ونقموا وهددوا على أننا لا نفرح بالأقوال دون أن نرى الأعمال وهذه لهجة الناس اليوم وموضوع بحثهم الحنطة والدقيق والاحتكار وقد يظهر من خلال لفائف أقوالهم أنها ستعود على المحتكرين بأسوأ العواقب وأخسر الصفقات إن لم تتلاف ذلك ولاة الأمور ولا غرو فإن العامة متى قدرت على القول قدرت على الفعل سيما مسألة القوت التي عليها مدار الحياة ولنا أعظم الثقة بولاة الأمور أن تغل أيدي المحتكرين بمنع سفرها كما نعهد من همهه وسوابق أعمالهم وأن تحدد أسعارها وأسعار ما سواها من الحوائج الضرورية كاللحم والخضار والفحم والحطب لأنهم مسؤولون عنا ومع ذلك لا يحرمون من الله الثواب الجزيل ومنا أسنى الثناء وأخلص الدعاء.

يوسف المسدي

أخبار الجهات

طرابلس

كانت بداية الاحتفالات في طرابلس يوم الاثنين ١٣ رجب الموافق ٢٨ تموز شرقي وأول احتفال جرى في دار الحكومة فدخل متصرف اللواء وقومندان الموقع وسائر المأمورين وضباط العساكر والفرسان والمشاة والضابطة وخلق كثير وقد افتتح الحفلة أحمد بك حماده يوزباشى عساكر الفرسان بخطاب تركي العبارة فقوبل بالتصدية والاستحسان ثم تبارى الخطباء والجميع فرحين بالقانون الأساسي والحرية وفك قيود الجور والاستبداد ثم أخذ الناس بمظاهر وإبداء الخطب.

ويوم الخميس احتفل في حلبا مركز قضاء عكار احتفالًا اجتمع فيه الناس فرسانًا ورجالًا وقدر ذلك الجمع بنحو عشرة آلاف بين فارس وراجل وتليت الخطب وكرر الناس الثناء على نزاهة عزتلو عبد الرؤف بك الأيوبي قائمقام القضاء ومع كثرة الجموع لم يحدث ولا حادث يعكر الصفاء ويوم السبت دعا الهمام سعادتلو عمر باشا المحمد أمراء العساكر الشاهانية وسائر الضباط والعساكر الفرسان والمشاة إلى ضيافة مكلفة تقضت بالسرور والابتهاج وتكرر الهتاف فلتحي الأمّة العثمانية وليحي الجيش المظفر ولتحي الحرية والإخاء وليعش السلطان وبالجملة فإن الاحتفالات كانت تشرف على نفوس الأحرار بهجة المحبة والائتلاف وتناديهم إلى مؤاخاة الاعتدال والاهتمام بأمر المستقبل لأن الوطن في حاجة إلى الإخلاص بالعمل والتعاون عليه ولا عمل إلا بالتعاون ولا تعاون إلا بالمحبة والاخلاص، حقق الله آمالنا بالمستقبل ومنحنا نعمة الاخلاص والتبصر لاجتناء أطيب الثمرات إن شاء الله.

أهم التلغرافات

الدولة العلية

الأستانة - تم تمديد السكة الحجازية حتى المدينة المنورة.

الأستانة - وصل فخامة الخديوي.

عين محمود باشا نجل مختار باشا الغازي قائدًا للفيلق الهمايوني الأول.

الأستانة - صار إجبار الوزراء السابقين وكبار المأمورين على إعادة قسم مما اختلسوه إلى الخزينة. وقد أطلق سبيل رضا باشا ناظر الحربية السابق بعد استيفاء مئتي ألف ليرة منه.

الأستانة - استقبل فخامة الخديوي في الميناء ممثلو الباب العالي من أحرار تركيا الفتاة ومن الجيش وكان في الجملة نوري باشا سرّ قرناء القصر العالي وعدد عديد من أعيان المصريين.

الأستانة - قال جبريل أفندي ناظر النافعة الجديد في حديث جرى له مع مكاتب الطان أن نظارة الأشغال طلبت تلغرافيًا من إنكلترا وفرنسا إرسال جماعة من الاختصاصيين لإنشاء طرق جديدة وتنظيم الري وأبان له أن تركيا ستمد بأموال من الخارج.

الأستانة - تفاوض الحكومة إدارة الريجي وإدارة البنك العثماني لعقد سلفة قدرها ثلاثمائة ألف ليرة لدفع رواتب الضباط.

لا تسكن نار العداوة في مقدونيا بين اليونان والبلغار وقد جاءَت تلغرافات رسمية من أثينا تتضمن الشكوى من هجوم البلغار على القرويين ومحاولتهم إجبار هؤلاء على ترك حزب البطريركية ويقولون أن البلغار يبذلون جهدهم لبذر الشقاق وأن قبولهم بالحكومة الجديدة وهمٌ.

أهم الأخبار

من الأخبار المسرّة ما ورد في جرائد البريد الأخير أن الشريف الكتاني في فاس أقنع السلطان عبد الحفيظ بأن يجعل حكومته دستورية أسوة بالدولة العلية وأنه أرسل إلى طنجة يطلب نسخة من الدستور العثماني لينفذه في فاس ويجمع بواسطته رؤَساء القبائل حوله، وفق الله جميع الحكومات الإسلامية إلى جعل الأحكام كلها شورية فإنها أحكام الدين الإسلامي الحقة.

وصل فؤَاد باشا إلى دار السعادة فكان له استقبال لم يسبق مثيله للملوك، ويؤَكدون أنه ستصدر قريبًا إرادة سنية تعيد إليه رتبته ووساماته ويعين مشيرًا أكبر في القصر السلطاني.

- أقسم الوكلاء الجدد في القصر السلطاني يمين الإخلاص للدستور على عادة وزراء الحكومات المقيدة.

- نفي كل من ممدوح باشا ناظر الداخلية السابق ورشيد باشا أمين الشهر السابق وتحسين باشا باشكاتب المابين إلى أنقره، وحسن رامي باشا ناظر البحرية إلى سلانيك وأبو الهدى أفندي إلى قونيه وأحمد باشا إلى مناستر ونجيب باشا وأخيه إلى بيروت.

نعت أخبار الأستانة المشير الخطير رجب باشا ناظر الحربية الجديد توفاه الله فجأة بداء القلب وقد أسف عليه كل من عرف درايته وصدقه وإخلاصه في خدمة الأمّة والوطن ولذلك كان الحزن عليه عامًّا شاملًا رحمه الله رحمة واسعة.

عبد القادر قباني